

تؤثر استراتيجية التعلم التعاوني على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الطور الثانوي

أ/سمية حمادة

مقدمة البحث:

إن التحديات التي يواجهها العالم اليوم والتغيير السريع الذي طرأ على نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية يجعل من الضرورة على المؤسسات التعليمية أن تهتم باستراتيجيات التعليم الحديث لتحقيق أهدافها ومواجهة هذه التحديات، ومن أبرزها استراتيجية التعليم التعاوني.

يعد التعليم التعاوني من الطرق التدريسية الأكثر شيوعا في الوقت الراهن بالخصوص في الدول الغربية، ولقد بدأت فكرة تطويره في جامعة "سنسناتي" بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1906 على الرغم من أن تطبيقه بدأ في كندا بعد ذلك بفترة طويلة، إلا أن تجربة كندا أصبحت نموذجا ناجحا، فقد بدأ تنفيذ هذا النظام في جامعة "وترلو" الكندية عام 1957 في كلية الهندسة، ثم توسع في تطبيقه بالتدرج على طلاب الفيزياء، الكيمياء والرياضيات، ومع بداية السبعينيات شملت العلوم الإنسانية والاجتماعية، نظرا لهذا التوسع أصبح عدد المسجلين في هذه الجامعة أكثر من عشرة آلاف طالب سنة 1991... ومع تنامي حاجة البرامج التعليمية إلى التدريب العلمي فان مستقبل التعليم التعاوني أصبح واعدا بشكل اكبر، فعلى سبيل المثال زاد طلبة التعليم التعاوني في بريطانيا من 138857 طالبا في عام 1991/1992 إلى 153733 طالب عام 1992/1993 أي بمعدل 10,7% كما بلغت نسبة الطلبة في مجال التعلم التقني والجامعي إلى جمالي الطلبة في بعض التخصصات كإدارة الأعمال 31% الهندسة التقنية 21% الكمبيوتر والرياضيات 16% والعلوم البيئية 12%، ونجد في الولايات المتحدة الأمريكية اليوم أكثر من 500 جامعة وكلية تعمل على تقديم برامج التعليم التعاوني

يشاركها أكثر من 79000 شركة ومؤسسة ووكالة حكومية تعمل على توظيف الطلبة التعاونيين.

التعلم التعاوني استراتيجية حديثة في مجال التعليم، يعتمد عليها المعلم لإيصال المعلومة للتلاميذ ومشاركة بعضهم البعض في عملية التعلم، ونظرا للأهمية النظرية التي يحتويها وتبنيه من قبل عدة دول متقدمة في تعليمها كالولايات المتحدة الأمريكية، ألمانيا، المملكة العربية السعودية... جاء هذا المقال لإبراز مدى استخدام التعلم التعاوني في مؤسسات التعليم الثانوي بالجزائرية وكيف يؤثر ذلك على التحصيل الدراسي للتلاميذ.

1-الإشكالية:

ولقد أظهرت دراسات كثيرة فعاليات أنماط التعلم التعاوني في زيادة التحصيل وتنمية الاتجاهات واكتساب المهارات في مراحل التعلم المختلفة والموضوعات الدراسية، وقد بين الهاشمي (1992) وأبو عميرة (1997) أهمية التعلم التعاوني في زيادة تحصيل الطلاب على مختلف مستوياتهم الدراسية، وتشجيع العمل والتفاعل الاجتماعي بين الطلاب، ومساعدة الطلاب ذوي التحصيل الضعيف وبطيء التعلم بنفسه والتغلب على المشكلات التي تواجهه وتلبية استخدام التعلم التعاوني للتوجهات العالمية في جعل الطالب محور العملية التعليمية ومساعدة العلم على القيام بدور المرشد والموجه والمسير للعملية التعليمية، كما بينت دراسة عبد المنعم حسين ومحمد خطاب (1993) والتي عنوانها "أثر أسلوب التعلم التعاوني على تحصيل تلاميذ وتلميذات الصف الثاني الإعدادي في العلوم واتجاههم نحوها" وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على اثر أسلوب التدريس المستخدم في هذه الدراسة مقارنا بالأسلوب المتبع من ناحية وجنس التلاميذ من جهة أخرى، والتفاعل بين هذين العاملين من ناحية ثالثة على تحصيل تلاميذ الصف الثاني الإعدادي في العلوم كما تهدف الدراسة إلى التعرف على اثرين هذين العاملين والتفاعل بينهما على اتجاهات.

أما من حيث الأدوات المستخدمة في الدراسة فقد طور الباحثان اختبار التحصيل كما طبقا مقياس الاتجاه نحو العلوم، وبينت أيضا دراسة سالم علي سالم القحطاني

(1421هـ) والمعنونة بـ "فعالية التعلم التعاوني في تحصيل الطلاب وتنمية اتجاهاتهم في الدراسات الاجتماعية بالمرحلة المتوسطة" حيث تم اختبار إحدى المدارس المتوسطة التابعة للإدارة العامة للتعليم بمنطقة عسير (المتوسطة النموذجية بأبهر) وكان الصف الأول متوسط المستوى الدراسي الذي تم اختباره لتطبيق الدراسة مسبقا نظرا لمناسبة استخدام طريقة التعلم التعاوني واستراتيجياته (32 تلميذ للمجموعة الضابطة و 32 تلميذ للمجموعة التجريبية) و 63 معلما من معلمي الدراسات الاجتماعية (سنة محمد سليمان، 2005، ص51).

كما أثبتت الدراسة التي قام بها عبد الرحمان (1992) "فاعلية استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني في تنمية التفكير الابتكاري لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مصر"، كما أثبتت فعاليتها أيضا في زيادة تحصيل الطلاب في مختلف المستويات التحصيلية (متفوق، متوسط، ضعيف) وأظهرت نتائج محكات أبو عميرة (1997) في دراستها عن تجريب استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني الجمعي والتعلم التعاوني الجمعي في تعلم الرياضيات لدى طلاب مرحلة الثانوية العامة في تفوقهم على اقراءهم الذين تعلموا من خلال طريقة العوض في اختبار حل المشكلات اللفظية في مادة الرياضيات، وقد بينت الباحثة فاعلية العمل الجماعي والتعاوني الذي تم بين الطلاب، والحوار والمناقشة التي أظهرت نتائج ايجابية في حل المشكلات اللفظية في الرياضيات.

أما دراسة هاشم بكر حريري (1421هـ) "إدارة الفصل بأسلوب التعلم التعاوني وأثره على التحصيل الدراسي" فهي تهدف إلى معرفة اثر استخدام التعلم التعاوني لإدارة الفصل في تحصيل الطلاب الدراسي، وللإجابة عن هذا السؤال الرئيسي لهذه الدراسة صاغ الباحث عدة أسئلة وذلك لمعرفة هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة يعزى للمستوى التحصيلي للطلاب في المقررات التالية: العلوم، اللغة الانجليزية، التاريخ والجغرافيا، الإملاء والقواعد، وقد استخدم المنهج الوصفي التحليلي والمنهج شبه التجريبي باستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

وكذلك دراسة عبد المالك بن مسفر بن حسن المالكي (1999) بعنوان " اثر استخدام التعلم التعاوني في تدريس الرياضيات على تحصيل طلاب الصف الثاني متوسط في الرياضيات واتجاهاتهم نحوها" وهدف هذه الدراسة هو التعرف على اثر استخدام التعلم التعاوني في تدريس الرياضيات واتجاهاتهم نحوها، وتكونت عينة الدراسة من تلاميذ الصف الثاني متوسط بمدرستي خالد بن فهد الحكومية ومدرسة الأندلس الأهلية، وتم تقسيم التلاميذ إلى مجموعة ضابطة عددها 75 تلميذ في ثلاثة فصول، واحدة في المدرسة الحكومية واثنين في المدرسة الأهلية، وقد درس التلاميذ في هذه المجموعة بالطريقة التقليدية، ومجموعة تجريبية تكونت من 75 تلميذ في ثلاثة فصول واحدة في المدرسة الحكومية واثنين في المدرسة الأهلية، وقد درس الطلاب في هذه المجموعة بالطريقة التعاونية وقد استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي لاختبار فروض الدراسة، وتكونت أدوات الدراسة من وحدة الأشكال الرباعية مصاغة بطريقة التعلم التعاوني ومقياس الاتجاهات نحو الرياضيات واختبار تحصيلي من إعداد الباحث وقد استخدم الباحث اختبار "ت" لمعرفة دلالة الفروق.

وبدورنا سنتناول من خلال هذا المقال الكشف عن تأثير العليم التعاوني على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الطور الثانوي، من خ التساؤل: كيف تؤثر استراتيجيات التعلم التعاوني على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الطور الثانوي؟ كيف يستخدم التعلم التعاوني في المستويات الدراسية الثلاث (الأولى، الثانية والثالثة ثانوي)؟

2. الفرضية العامة: يؤثر التعلم التعاوني على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الطور الثانوي.

الفرضيات الجزئية:

- تؤثر استراتيجيات التعلم التعاوني على التحصيل الدراسي لدى الذكور وللإناث.
- هناك فرق في استخدام التعلم التعاوني بالمستويات الدراسية الثلاث: الأولى، الثانية والثالثة ثانوي.

3- مفاهيم البحث:

1.3. التعليم التعاوني: تتجه جل التعاريف للتعلم التعاوني على انه استراتيجية تدرّس تتمحور حول الطالب، حيث يتعلم ضمن مجموعات صغيرة، ويساهم في تعلم بقية زملائه وذلك من اجل تحقيق هدف تربوي مشترك. ومن بين التعاريف المتوفرة حول التعلم التعاوني نذكر:

- تعريف حسين الدريني (1987): انه الأسلوب الذي يستخدمه التلميذ لتحقيق أهدافه الفردية، وذلك بالعمل المشترك مع زملائه أثناء سعيهم لتحقيق أهدافهم، وبذلك تكون العلاقة بين أهداف التلميذ والآخرين علاقة موجبة. (محمد مصطفى الديب، 1998، ص 25).

- تعريف عبد الرحمان السعدني (1993): هو نوع من أنواع التعليم الذي يتيح الفرصة لمجموعة من الطلاب لا يقل عددهم عن اثنين ولا تزيد عن سبعة بالتعلم مع بعضهم البعض داخل مجموعات، يتعلمون من خلالها بطريقة اجتماعية أهداف وخبرات تعليمية تؤدي بهم في النهاية إلى بلوغ الهدف من الدرس. (طارق عبد الرؤوف، 2008، ص 34).

- تعريف فتيحة حسني محمد (1994): هو نوع من التعليم الذي يأخذ مكانه في بيئة التعلم حيث يعلم الطلاب سويا ضمن مجموعات صغيرة غير متجانسة تجاه انجاز مهام أكاديمية محددة، إذ تعكف المجموعة الصغيرة على التعيين الذي تكلف به، إلى أن ينجح الأعضاء في فهم وإتمام العمل، ومن ثم يلمس الطلاب أن لكل منهم نصيبا في النجاح، وعليه يصبحون مسؤولين عن تعلم بعضهم البعض. (محمد سيد فهمي، 2008، ص 32/33).

2.3. الفرق بين التعلم التعاوني والتعلم التقليدي: هناك عدة فروق بين التعلم التقليدي الجماعي والتعلم التعاوني فقد يخلط بين التعلم التعاوني والتعلم التقليدي، وقد يعتقد البعض انه يستخدم في المؤسسات التعليمية وهو في الواقع يفتقد لجوهره، فالفرق الجوهرى بين وضع التلاميذ في مجموعات ليعتلموا وبين صياغة موقف تعليمي تعاوني يساهم فيه الطلاب جميعا بمشاركاتهم الايجابية. ، نلخص الفرق في الجدول الآتي أهمها:

جدول رقم 1: الفرق بين التعلم التعاوني والتعلم الجماعي التقليدي

التعلم التعاوني	التعلم الجماعي التقليدي
مبني على المشاركة الإيجابية بين أعضاء كل مجموعة	ييدي الطلاب اهتماما بأدائهم وأداء كل أعضاء المجموعة.
تظهر وبصورة واضحة مسؤولية كل عضو في المجموعة تجاه بقية الأعضاء.	لا يعتبر الطلاب مسؤولين عن تعلم بقية زملائهم ولا أداء المجموعة عموما.
يكون تباين أعضاؤها في القدرات والسمات الشخصية.	أعضاء مجموعة التعلم التقليدية متماثلة في القدرات.
يؤدي كل الأعضاء ادوار قيادية.	القائد يتم تعيينه وهو المسؤول عن مجموعته.
يستهدف الارتقاء بتحصيل كل عضو إلى الحد الأقصى إضافة إلى الحفاظ على علاقات عمل متميزة بين الأعضاء.	يتجه اهتمام الطلاب فقط نحو إكمال المهمة المكلفين بها.
يتم تعليم الطلاب المهارات الاجتماعية التي يحتاجون إليها (القيادة، بناء الثقة، مهارات الاتصال، فن حل الخلافات، وجهات النظر).	يفترض وجود، المهارات الاجتماعية (القيادة، بناء الثقة، مهارات الاتصال، فن حل الخلافات، وجهات النظر) عند الطلاب وهو غالبا غير صحيح.
نجد المعلم دائما يلاحظ الطلاب، ويحلل المشكلة التي يشغل بها الطلاب ويقدم لكل مجموعة تغذية راجعة حول أدائها.	نادرا ما يتدخل المعلم في عمل المجموعات.
يحدد المعلم المجموعات الإجراءات التي تمكنهم من التأمل في فاعلية عملها.	يهتم المعلم في تحديد الإجراءات لمجموعات التعلم التقليدية.
تعاون ايجابي بين أفراد المجموعة، فالطلبة إما أنهم يعومون معا أو يغرقون معا والاتصال اللفظي بينهم يكون وجها لوجه.	لا يوجد تعاون ايجابي بين الطلبة إذ الطلبة على انفراد ونادرا ما يقارنون ايجابياتهم معا.

بالرغم من أن الطلبة يعملون معا إلا أنه توجد مسؤولية فردية في العمل أيضا، إذا ينبغي على كل طالب أن يتقن النشاطات.	التطفل في العمل، بعض الطلبة يدع الآخرون ينجزون معظم وظائفهم.
يدرس المعلمون المهارات الاجتماعية اللازمة لإنجاح عمل المجموعات.	لا تدرس المهارات الاجتماعية على نحو منظم.
المعلمون يراقبون تصرفات الطلبة (موجه ومرشد).	لا يراقب المعلمون تصرفات الطلبة بشكل كبير مباشر، بل يعملون مع بعض الطلبة أو ربما يقومون بأعمال.
التغذية الراجعة ومناقشة النتائج يعدان جزءا لا يتجزأ من عمل المجموعات عند استخراج النتائج وقبل البدء بنشاط آخر.	لا يجري عمل الطلبة من خلال المناقشة باستثناء بعض الملاحظات العامة كما يقوم المعلم هذا "عمل جيد" أو "في المرة القادمة" أو "حاول الإسراع في العمل".

3.3. أهداف التعلم التعاوني: بالإضافة لإثراء العمل التربوي عن طريق تبادل الخبرات والأفكار بين المعلمين. واستفادة التلاميذ من الإمكانيات المتعددة لفريق المعلمين، فلا شك أن لكل معلم جوانبه البارزة (التكامل في الإمكانيات والقدرات).

- توفير الوقت والجهد للمعلمين بحيث لا يضيع وقتهم وجهدهم في عمل متكرر وبالتالي يستطيعون التركيز على مهامهم الخاصة التي يؤديونها في العمل الجماعي.

- أحيانا يمكن تعويض النقص في عدد المعلمين عن طريق استخدام هذا الأسلوب كوسيلة للنمو فبدلا من أن يقوم خمسة من المعلمين مثلا للتدريس خمسة فصول يستطيع أربعة معلمين أو أقل للقيام بهذا العمل.

- يعد هذا الأسلوب وسيلة للنمو العلمي والمهني للمعلمين إذ عن طريق تبادل الفكر والخبرة (ينمو علميا ومهنيا).

4.3. خصائص التعلم التعاوني:

- الاعتماد المتبادل الايجابي: يجب على طلاب المجموعة التعاونية أن يفهموا المعنى الآتي "أن عليهم أن يسبحوا معاً لكي ينجو من الغرق"، ويمكن الوصول إلى هذا المعنى خلال وضع وتحديد مجموعة الشروط التي تتلخص في:

* تقسيم المواد والمصادر والمعلومات بين أفراد المجموعة.

* تعيين مهمة مشتركة لجميع أعضاء المجموعة وتحديد مختلف الأدوار للطلبة.

* تعيين مهمة مشتركة لجميع أعضاء المجموعة وتحديد ادوار مختلفة للطلاب في المجموعة.

* تعيين جوائز مشتركة لأعضاء مشتركة.

وليتحقق الطلاب من هذا عليهم بالتفاعل الايجابي مع بعضهم البعض داخل المجموعة وبالتالي يعد هذا العنصر احد العناصر الأساسية في التعلم التعاوني حيث يشعر كل طالب في المجموعة انه بحاجة إلى بقية أفراد جماعته، وان نجاح أو فشل المجموعة يعتمد على الجهد الذي يبذله كل فرد في المجموعة، وتوزيع الأدوار، فإما ينجحوا أو يفشلوا جميعاً. (سنة محمد سليمان، 2005، ص 86/87).

- التفاعل وجها لوجه: يتطلب التعلم التعاوني وجها لوجه بين الطلبة، يعززون من خلاله تعلم بعضهم بعضاً ونجاحهم وعلينا أن نذكر انه لا يوجد سحر في الاعتماد المتبادل الايجابي في ذاته وبذاته، ذلك أن أنماط التفاعل والتبادل اللفظي الذي يدور بين الطلبة التي تعزز بالاعتماد المتبادل الايجابي هي التي تؤثر في المخرجات التربوية وتتطلب الدروس التعاونية أن تعظم الفرص أما الطلبة لان يساعدوا على نجاح بعضهم البعض، وذلك بدعم وتشجيع ومدح جهود كل عضو في المجموعة لتعليم الآخرين فيها. ويعد التفاعل وسيلة لتطوير التفاعل اللفظي واشتراك التلاميذ في توفير مصدر المعلومة واستخدامها وتوفير المساعدة لزملائهم الآخرين لكي يكون ذا أثر ايجابي يجب ان يعزز مشاعر الانتماء والقبول والتدعيم.

- المساعدة الفردية والمساعدة الشخصية: إن المكون الأساسي الثالث للتعلم التعاوني هو مساءلة الفرد أو المساءلة الفردية التي تتم بتقديم أداء كل طالب، فرد وعز والنتائج إلى المجموعة والفرد، ومن المهم أن تعرف المجموعة من الذي من أعضائها يحتاج إلى الدعم والمساعدة والتشجيع لإكمال التعيين ومن المهم أن يعرف أعضاء المجموعة أنهم لا يستطيعون أن يتفعلوا على عمل الآخرين، أي لا يعملوا أو تظهر أسماؤهم مع أسماء الآخرين الذين قاموا بالعمل فعلا وللتأكد من أن كل طالب يكون مسؤول عن نصيب عادل من عمل المجموعة ويحتاج الأمر إلى أمرين:

* تقويم مقدار الجهد الذي يساهم به كل عضو في عمل المجموعة.

* تزويد المجموعات والطلبة كأفراد بالتغذية الراجعة والتأكد من أن كل فرد مسؤول عن النتيجة.

- المهارات الفردية والجماعية: يتطلب التعلم التعاوني استخدام مهارات الطلاب لإدارة المجموعة الصغيرة أو المهارات الشخصية بشكل مناسب، بمعنى أن وجود طالب لا تتوافر لديه المهارات الاجتماعية في مجموعة التعلم التعاوني يعني فشل التعاون لأن هذا يمثل مفارقة غريبة، لذا فإن يجب أولاً تعليم الطلاب المهارات الاجتماعية للتعاون وهنا يجب أن يثير دافعية الطلاب لاستخدام هذه المهارات الاجتماعية في إنجاح التعاون، ولتحقيق هذا يجب تزويد الطلاب بالإجراءات الاجتماعية في إنجاح التعاون، ولتحقيق هذا يجب تزويد الطلاب بالإجراءات والوقت اللازم لتحليل الكيفية التي تعمل بها المجموعتين وتحليل المدى الذي يطبق فيه الطالب المهارات الاجتماعية أثناء تعاونه مع غير المساعدة كل أعضاء المجموعة وذلك لتطوير علاقات العمل داخل المجموعة.

- المعالجة الجماعية: إن الغرض من المعالجة الجماعية هو توضيح وتحسين فعالية الأعضاء في إسهامهم في الجهود التعاونية لتحقيق أهداف المجموعة، فالمجموعات تحتاج إلى أن تصف أي أعمال العضو فيما كانت مساعدة وأيها كانت غير مساعدة في إتمام عمل المجموعة وان تتخذ القرارات، وإعطاء وقت كافي لحدوث تغيير في السلوك والتأكيد على التغذية الراجعة

الإيجابية وجعل العملية محددة بدلا من أن تكون غامضة والاحتفاظ بالمشاركة بين الطلبة في العملية، وتذكير الطلبة باستخدام مهاراتهم التعاونية وأثناء العملية. فمن خلال المعالجة الجماعية يناقش الطلبة مدى تحقيقهم للأهداف التي تتم وضعها من خلال تقويم عمل المجموعة وتحليل التصرفات والتفاعلات واتخاذ القرارات اللازمة فيما يخص استمرار التصرفات المفيدة وتعديل ما يجب تعديله لتحسين عملية التعلم.

5.3. أساليب التعلم التعاوني: يورد طارق عبد الرؤوف أربع استراتيجيات أو أساليب للتعلم التعاوني كما جاءت عن عادل المنشاوي (1994)، وفيما يلي عرض موجز لهذه الاستراتيجيات:

- أسلوب التعاون الجماعي: يعتمد على وضع التلاميذ داخل الفصل الدراسي، بكل جماعة خمسة أعضاء مختارين عشوائيا وغير متجانسين تحصيليا، وتشكل الجماعات مرة واحدة طوال مدة التعلم، ويقدم المعلم لكل جماعة الأوراق المخصصة لها ليقدموا تقريرا جماعيا عن عملهم. ويكون دور المعلم في هذا الأسلوب ملاحظة التلاميذ داخل كل مجموعة وتشكيل أعضاء المجموعة واختيار الموضوع الدراسي الذي سيتعلمونه وتزويدهم بالمحتوى العلمي وتوزيع الأدوار بين التلاميذ بحيث يتكامل عمل كل عضو للوصول إلى الأهداف المشتركة، وعلى المعلم أن يقارن أداء كل جماعة بأدائها السابق لمعرفة مدى التقدم المعرفي والمهاري لكل مجموعة، وسيستغرق تطبيق هذا من أربعة (4) إلى خمسة (5) حصص.

- أسلوب تقسيم التلاميذ إلى فرق على أساس التحصيل: يقوم هذا الأسلوب على تقسيم تلاميذ الفصل إلى جماعات صغيرة تتراوح بين (4-5) تلاميذ غير متجانسين تحصيليا، ويتم إجراء مسابقات في المادة التعليمية، بحيث تكون بين كل 3 تلاميذ يقسمون مرة ثانية حسب تحصيلهم السابق، بمعنى أن التلميذ يتعلم في فريقه ثم يتسابق مع الآخرين في فريق آخر متساويين معه في القدرة الإيجابية وتضاف الدرجة التي حققها في المسابقة إلى فريقه الأساسي. ودور المعلم هنا يكون في تنظيم التلاميذ وتقديم الأوراق لهم، ووضع الاختبارات لهم وترتيب التلاميذ الأعلى درجة في كل فريق وفق المعيار الآتي: 6 نقاط للمرتفعين، 4 نقاط للمتوسطين 2 نقاط للضعفين ثم تضاف هذه النقاط إلى الفريق الأساسي الذي ينتمي إليه.

- أسلوب تكامل المعلومات المجزأة: ويسمى هذا الأسلوب أيضا بأسلوب الصور المقطوعة وكان أول من استخدمه "ارنسون" عام 1975 بجامعة تكساس، ثم تبناها "سلافين" وأتباعه ويتميز هذا الأسلوب بأنه يجمع في خطوات تنفيذية خصائص بعض النماذج السابقة ويتبع في تنفيذ الخطوات التالية:

* يحدد المعلم أو التلاميذ موضوع الدراسة، يقسمه إلى مجموعة من الفقرات أو موضوعات فرعية ويتم توزيعها على مجموعات التي تتكون من 5 و 6 أفراد، يحدد التلاميذ فيما بينهم المسؤوليات والأدوار أو يساعدهم المعلم في ذلك.

* يتلقى التلاميذ المطلوب منهم دراسة جزء معين في مجموعة واحدة تعرف بمجموعة الخبراء وهم يدرسون الموضوعات الفرعية ويتوصلون إلى الحلول المشتركة.

* يعود كل تلميذ في مجموعة الخبراء إلى مجموعته بما تعلمه أو توصل إليه. يعطي المعلم اختبار لكل مجموعة بحسب موضوعها المخصص لها.

* يقوم كل تلميذ بتدريس ما تعلمه لزملائه وفي نفس الوقت يتعلم منهم ما تعلمون في مجموعة الخبراء.

- أسلوب التقصي الجماعي: قدم "شاراني" و"شاران" (1992) هذا الأسلوب في التعلم وتحديد الخطوات التالية:

* اختيار موضوعات فرعية خاصة داخل حدود مشتركة عامة يحددها المعلم.

* يتم تنظيم التلاميذ في مجموعات تتراوح بين 2-6 تلاميذ، وتكون هذه المجموعات غير متجانسة في التحصيل والجنس.

* يحدد كل من التلاميذ والمعلم التخطيط التعاوني لمهام التعلم الخاصة وملاءمة الأهداف للموضوعات الفرعية للمشكلة المختارة.

- * ينفذ التلاميذ الخطط التعاونية، ويشتمل التعلم التعاوني على أنشطة ومهارات مختلفة، ويوجه التلاميذ إلى مصادر للتعلم داخل المدرسة وخارجها.
- * يحلل التلميذ المعلومات ويخصصونها دون الإخلال بالمفاهيم الرئيسية.
- * تعطي الفرصة لكل المجموعات أو بعضها لعض الموضوعات لكي يتعرف تلاميذ الفصل على عمل كل مجموعة، ويقوم المعلم عرض كل مجموعة.
- * يطبق المعلم اختبار فردي أو جماعي أو كليهما معا لجميع المجموعات.

ويكافئ المعلم الفريق الفائز في الفصل، كما يسمح بنقل التلميذ من فريق لأخر لإعطائه الفرصة كي ينافس من يساويه في القدرة التحصيلية، ليساهم في تحقيق درجة اعلى لفريقه الأساسي.

6.3. مراحل التعلم التعاوني: يتم التعلم التعاوني عموما وفق المراحل الآتية:

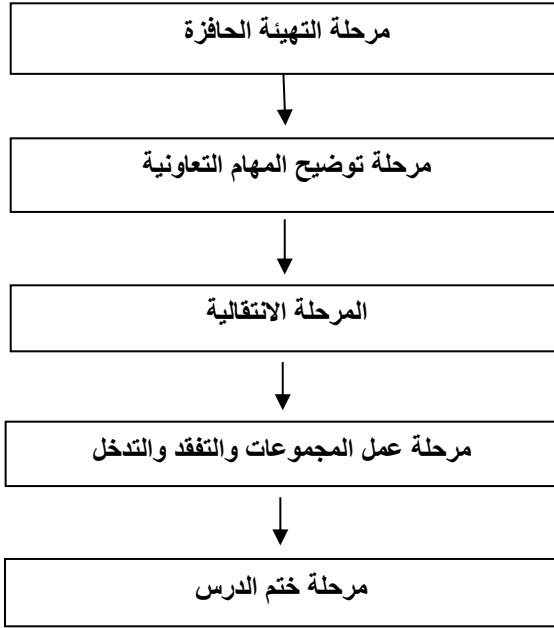
المرحلة 1: " التعرف": تفهم المشكلة أو المهمة المطروحة وتحديد معطياتها والمطلوب عمله إزائها والوقت المخصص للعمل المشترك لحلها.

المرحلة 2: " بلورة المعايير الخاصة بالعمل الجماعي" ويتم الاتفاق على توزيع الأدوار وكيفية التعاون، وتحديد المسؤوليات وكيفية اتخاذ القرارات المشتركة، وكيفية الاستجابة لآراء أفراد المجموعة والمهارات اللازمة لحل المشكلة.

المرحلة 3: " الإنتاج" يتم فيها الانخراط في العمل من قبل افراد المجموعة والتعاون في انجاز المطلوب بحسب الأسس والمعايير المتفق عليها.

المرحلة 4: " الإنهاء" يتم فيها كتابة التقرير إن كانت المهمة تتطلب ذلك، أو التوقف عن العمل وعرض ما توصلت إليه المجموعة في جلسة الحوار العام.

7.3. مراحل تنفيذ التعلم التعاوني:



يتم في "مرحلة التهيئة الحافزة" تركيز انتباه الطلاب نحو موضوع الدرس الجديد وإثارة دافعيتهم لتعلمه من خلال توظيف عدة أساليب منها "أ" ذكر عنوان الدرس، "ب" طرح مشكلة مفتوحة النهاية (لها أكثر من حل)، في مرحلة توضيح المهام التعاونية" يتولى فيها المعلم شرح المهمة المطلوبة من أفراد المجموعة انجازها والإجراءات التي يتعين عليهم إتباعها لا نجازها والأدوات والمواد والأجهزة ومصادر التعلم التي يحتاجونها لذلك. ويتم في هذه المرحلة مراجعة متطلبات التعلم المسبقة لديهم وكذلك إحاطتهم بالمعايير التي يتم في ضوءها الحكم على أدائها للمهمة الواحدة: هل نجحوا في أدائهم أم لا؟

وما المكافئة التي ينتظرها أفراد المجموعة في حال نجاحهم في المهمة. تأتي بعدها "مرحلة انتقالية" يتم فيها تهيئة الطلاب لبدء ممارسة المهام التعاونية من خلال العمل التعاوني وتوزيع المواد والأجهزة ومصادر التعلم المخطط لها. تليها مرحلة "عمل المجموعات والتدخل والتدخل" تبدأ هنا المجموعة أداء المهمة أو المهام التعاونية المحددة، وينصب دور المعلم في تلك المرحلة على تنفيذ أداء المجموعات من خلال المرور الدوري عليها والتدخل متى اقتضت

الضرورة ذلك، وتتضمن عملية التفقد على قيام المعلم بملاحظة وبدقة عالية لعدة جوانب تتعلق بهذا الأداء، ومن أبرزها:

- مناسبة طريقة الجلوس لأفراد المجموعة بما يحقق عنصر التفاعل وجها لوجه.
- درجة فهمهم للمطلوب عمله لإنجاز المهمة.
- صحة الأداء وما قد يرتبط به من أخطاء.
- تعاونهم مع بعض البعض لإنجاز الأداء بحيث يشارك كل فرد في الانجاز وفي تقديم العون والمساعدة والدعم لغيره وبإحساس كامل بالمسؤولية عن نجاح مجموعته.
- سلوكيات الفوضى (الشغب المؤثر على عمل المجموعات).

المرحلة الأخيرة "مرحلة المناقشة الفنية" وفيها تعرض كل مجموعة - عن طريق مقررهما- ما توصلت إليه من أفكار أو حلول أو نتائج تتعلق بالمهام المكلفة بإنجازها، ويتم تسجيل تلك الأفكار أو الحلول أو النتائج على الصورة، ويتم مناقشتها والتحاور لدى الطلاب من قبل المعلم إن وجدت، كما يتم مناقشة أي صعوبات أو مشكلات صادفتها المجموعات في أثناء انجاز المهام. ويمكن أن يتم تعديل نظام الجلوس عند الطلاب، عند بدء هذه المرحلة لتأخذ تنظيم حرف u أو تنظيم الدائرة أو نظام الدوائر المتحركة.

7.3. مفهوم التحصيل الدراسي: يدل على كل ما يكتسبه الفرد من مهارات فكرية وغيرها، وغالبا ما يقترن التحصيل بالدراسة فنقول التحصيل الدراسي وهو يعني مدى استيعاب التلميذ لما فعلوه من خبرات معينة من خلال مقررات دراسية، ويقاس بالدرجة العلمية التي يحصل عليها الطلاب في الاختبارات التحصيلية المعدة لهذا الغرض

(علي احمد جميل، 2003، ص 84)

ويتحدد في قاموس علم النفس (1971) بأنه مستوى محدد من الانجاز أو الكفاءة أو الأداء في العمل المدرسي أو الأكاديمي الذي يجري من قبل المدرسين أو بواسطة الاختبارات المقننة. (صلاح الدمهنوري، 2006، ص 85).

ويعرفه حسين ثورة (1970) على انه انجاز أو تحصيل التلاميذ في مادة دراسية معينة أو مجموعة من المواد، مقدر بالدرجات طبقاً للامتحانات المحلية التي تجربها المدرسة آخر العام ومنها يحكم بانتقال التلميذ من صف دراسي إلى آخر. (منصور الصديق وآخرون). ويعرف أيضاً على انه مقدار المعرفة أو المهارة التي يحصلها الفرد نتيجة التدريب والمرور بخبرات سابقة. (عبد الرحمان العيسوي، 1994، ص 348).

ويعرف في موسوعة علم النفس (1995) أن يحقق المرء لنفسه مستوى أعلى من العلم والمعرفة والذي يقرون عادة بالدراسة فنقول مستوى التحصيل الدراسي، ونعني بها الدرجة التي يتحصل عليها المرء في الامتحان، ويضيف المهوري على انه المعدل التراكمي الذي يحصل عليه الطالب في مرحلة دراسية ما. (صلاح المهوري، 1995، ص 86). يرى عبد الرحمان العيسوي انه مقدار المعرفة أو المهارة التي حصلها الفرد نتيجة التدريب والمرور بخبرات سابقة. (عبد الرحمان العيسوي، 1994، ص 348). تعريف جبرائيل النجار (1960): التحصيل الدراسي هو المعلومات والمهارات المكتسبة أو العلامات المكتسبة التي يضعها المعلم للطالب أو الاثنين معا. (عبد الرحمان العيسوي، 1972، ص 13).

8.3. العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي: يتأثر التحصيل الدراسي بعدة عوامل منها ما هو متعلق بالمدرسة والمحيط الأسري الاجتماعي وهي عوامل متداخلة فيما بينها، وبذلك يمكننا أن نصنفها إلى مجموعتين عوامل متعلقة بالتلميذ وعوامل متعلقة بالمحيط الخارجي والأسري.

1.8.3. العوامل الداخلية: وهي العوامل المتعلقة بالتلميذ نفسه والتي تؤثر على تحصيله سلباً أو إيجاباً:

- **النمو العقلي:** في مرحلة الطفولة المتأخرة نجد أن النمو العقلي على عكس النمو الجسبي الذي اخذ في التباطؤ، إذ انه يتميز بالسرعة والازدياد وذلك نتيجة نمو المخ والجهاز العصبي، ويساعد هذا النمو التحاق الطفل بالمدرسة حيث يتعلم الطفل ويكتسب فيها المهارات الأساسية والضرورية كتعلم القراءة، الكتابة والحساب، كما ينمو لديه التفكير ويتطور حسب بياجي من التفكير الحسي الحركي إلى التفكير

الرمزي شبه المحسوس ثم إلى التفكير المجرد ثم تنمو القدرة على الإحاطة العقلية لبعض الظواهر المحيطة مع إضافة الطابع الموضوعي على ما يحيط به، أما المردود اللغوي فيكون الطفل قد اكتسب في السنة السادسة من العمر أكثر من 3000 كلمة، ومع الدخول المدرسي يتعلم اللغة وتزداد المفردات التي يحصل عليها بحوالي 60% وهو الأمر الذي يجعله يستطيع تركيب الجمل المركبة كما تنمو لديه القدرة على التعبير الشفوي ثم الكتابي... هذا فيما يخص طفل في سن (6-9 سنوات) أي في المرحلة الابتدائية، أما فيما يخص طفل ما بين (9-12 سنة) فيستمر في هذه المرحلة نمو الذكاء، وينتقل فيها الطفل إلى التفكير المجرد حيث يستخدم المفاهيم والمدرجات أي يصبح واقعيًا ويتحكم في العمليات العقلية دون المنطقية مع إدراك الأشياء بوصفها والقدرة على تقدير الكميات، ثم مع سن 12 سنة ينمو لديه التفكير الاستدلالي أي تظهر لديه أشكال فكرية أكثر فأكثر استنتاجًا، استقرارات وتطورًا بمعنى آخر ظهور التفكير التركيبي الذي يؤدي إلى استخدام المناهج لاستكشاف الواقع، ثم بعد ذلك تنمو لديه بالتدرج القدرة على الابتكار.

(احمد لويظة، 2011، ص79).

- الفروق الفردية: يختلف الأفراد فيما بينهم وهذا ما يجعلنا لا نتشابه هذا ما يحصل بين التلاميذ والطلبة، فالفروق الفردية تلعب دورًا كبيرًا إما في النجاح أو الرسوب وهذا يعود إلى عاملين مهمين هما القصور والكفاءة، ونقصد بالقصور ذلك التأخر الدراسي مع عدم إتقان المهارات أو النشاط الذي يقوم به بقية الأقران، وهذا القصور يؤثر سلبًا على التحصيل الدراسي للتلاميذ كما أن نظرة الآخرين: المعلم والأصدقاء تكون نظرة متدنية. أما الكفاءة فهي قدرة الطالب على تحقيق النجاح في الدراسة وهي نتيجة الذكاء الفردي والتنشئة الاجتماعية والثقافية التي تؤثر بشكل كبير في ذلك. إضافة إلى بعض العوامل الأخرى مثل الشخصية التي تلعب دورًا هامًا في كيفية التحصيل الدراسي وتظهر خصوصًا عند المراهق الذي يريد إبراز قدراته

المعرفية العقلية أمام أقرانه من الجنسين وهنا تلعب شخصيته الدور الأكبر يا إما في التحصيل الايجابي أو السلبي. (احمد لويظة، 2011، ص 83).

2.8.3. العوامل الخارجية: وهي تتمثل أساسا في كل من الأسرة، المدرسة، المعلم، المنهج الدراسي، زملاء القسم البيئة الاجتماعية... وسنتطرق إلى بعض هذه العوامل.

- المدرسة: بما أن المدرسة تعد المكان الذي سيتعلم فيه الطفل أو المراهق المقرر الدراسي فهي إذن مركز أو قطب التحصيل الدراسي، إذ أن التلميذ سيحاسب على المجهود المبذول من طرفه خلال الفصول الدراسية.
(حنان بنت حمادي، 2006، ص 53).

- البيئة الاجتماعية: نقصد بها الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه التلميذ حيث أن النجاح المدرسي له علاقة وثيقة بالفئات الاجتماعية الثقافية، فالأطفال المحرومون وأطفال الريف مثلا هم اقل نجاحا من أصحاب الفئة الغنية، إذ أن الفئتين لا تعطي نفس الأهمية للمدرس ونجاحه. (محمد بن صالح عبد الله شيراز، 2006، ص 75).

3.8.3. المشكلات الأسرية: إن الخلافات أو الانفصال أو الطلاق بين الوالدين أو موت الوالدين أو إحداهما والشعور بالبعد عنهما كلها عوامل تؤدي إلى نقص الانتباه والتركيز وبالتالي يؤثر على التحصيل الدراسي.

4.8.3. العوامل النفسية:

- المثابرة: هي من عناصر التفوق المدرسي فالمستوى العالي يحتاج إلى العمل والجهد.
- الثقة بالنفس: تعتبر من أهم السمات النفسية التي توفر شعورا بالقدرة والكفاءة على مواجهة كل العقبات والظروف، فهذا الشعور محفز للعمل والانطلاق دون خوف.
- الحالة النفسية: إن الحالة النفسية التي يكون عليها الفرد من اكتئاب وقلق وخوف تؤثر على تحصيله الدراسي.
(صالح حسين الداھري، 2008، ص 233)

9.3. مشاكل التحصيل الدراسي:

1.9.3. مشاكل عامة:

- العمل المنظم وغير المنظم للتلاميذ.
- الجماعات التي أهلكت العقل البشري قبل جسمه.
- الفقر الزائد لبعض الشرائح الاجتماعية.
- الفتن والحروب الأهلية والتهديد الخارجي.
- عدم القدرة على تحقيق متطلبات الحياة اليومية.

2.9.3. مشاكل خاصة: تؤثر هذه العناصر بشكل مباشر في مختلف العوامل والعمليات المشتركة في إنتاج التحصيل الدراسي لدى التلاميذ حتى وان كانوا هؤلاء التلاميذ يتعلمون حسب استراتيجيات التعلم التعاوني في بعض المواد دون الأخرى. تظهر مشاكل المتعلمون جليا في التحصيل الدراسي، وهذا راجع إلى نقص الإمكانيات الحياتية الملائمة وهذا مالا يدفعهم إلى اتخاذ القرار المناسب، وهذا ما يجعل من التعلم التعاوني ذا أهمية في عملية التعليم مما له من فائدة في تعزيز الثقة بالنفس، كذلك سوء طريقة اختيار المعلم الكفاء، تتلخص في الكتب الدراسية المقررة، التي لا توفر للتعلم والتحصيل الدراسي ونجدها شكليا غير مؤهلة نتيجة سوء التسيير وكذا لافتقارها للكثير من الإمكانيات التربوية والمادية. ضف الى ذلك التقويم ويتلخص في كونه يعتمد نظريا وتطبيقيا على مفهوم الامتحانات دون الاختبارات.

(محمد زيدان حمدان، 1996، ص 10).

4- المنهج المتبع في الدراسة: اعتمدنا المنهج الوصفي في دراستنا لتناسبه وموضوع الدراسة وكانت العينة العشوائية، وهي تتكون تلاميذ من أقسام الطور الثانوي: الأولى ثانوي شعبة الآداب والفلسفة، الثانية ثانوي شعبة الآداب والفلسفة أيضا، الثالثة ثانوي شعبة الآداب والاقتصاد، بالإضافة إلى أساتذة مادة الرياضيات. واعتمدنا على المقابلة، الملاحظة في جمع المعلومات.

1.4. الدراسة الاستطلاعية: تعتبر الدراسة الاستطلاعية مرحلة عامة في البحث العلمي، نظراً لارتباطها المباشر بالميدان، فهي تعد أول خطوة يلجأ إليها الباحث للتعرف على ميدان بحثه وعلى الظروف والإمكانيات المتوفرة بالإضافة إلى أنها تسمح بالتعرف على المشكلات التي يمكن أن تظهر قبل القيام بالدراسة التطبيقية فيما يمكن من حل هذه المشكلات غير المتوقعة في هذه المرحلة من الدراسة فيما بعد (رجاء محمود، 2006، ص92). والغرض من هذه الدراسة الاستطلاعية يتمثل في تحقيق الأهداف الآتية:

- ضبط عنوان الدراسة ومتغيراتها.
- استكشاف ميدان الدراسة الأساسية.
- التعرف على الصعوبات التي قد يتعرض لها الباحث ليتفادها في الدراسة الأساسية.
- التعرف على أدوات البحث وقدرتها على قياس المتغيرات محل الدراسة.
- الإلمام بالتصور الشامل للبحث.
- التدريب على تصحيح خطوات البحث لإجراء الدراسة الأساسية.

2.4. عرض النتائج:

1.2.4. عرض نتائج المقابلات:

- المقابلة الأولى: جرت هذه المقابلة مع معلمة الرياضيات "م" بثانوية عمر المختار ببرج الكيفان حول موضوع التعلم التعاوني لمدة 15 دقيقة، وتضمنت المقابلة مجموعة من الأسئلة التي تمكننا من معرفة وقياس صدق الفرضيات، وللإجابة عن مجموعة من الأسئلة أهمها:

- ما هو التعلم التعاوني بالنسبة لك؟
- هل سبق أن استعملت هذه الاستراتيجية أثناء الحصص التعليمية؟
- كيف جرت هذه الحصص وما مدى نجاحها؟
- هل مزال تستخدم هذه الاستراتيجية حالياً؟
- ما هي الأسباب التي أدت إلى التخلي عنها؟

واختصرت إجابات الأستاذة فيما يلي:

يعتبر التعلم التعاوني استراتيجية من استراتيجيات التعلم، إذ نجد التلميذ يتعلم ضمن مجموعات أثناء الحصص... وسبق لي وان استعملت هذه الاستراتيجية بحيث كانت جد فعالة كما أدت إلى تجاوب كبير من طرف التلاميذ... أما بالنسبة للأسباب التي جعلتني أتخلى عنه هو كثافة البرنامج التعليمي.

- **المقابلة الثانية:** جرت المقابلة الثانية مع الأستاذة " ب " بثانوية عمر المختار ببرج الكيفان لمدة 15 دقيقة، ونصت المقابلة على ما يخدم موضوع دراستنا أي علاقة التعلم التعاوني بالتحصيل الدراسي. وتضمنت الأسئلة الآتية:

- هل سبق وان درست باستخدام التعلم التعاوني؟
 - ما هو عدد الحصص التي تتطلب إجراء هذه الاستراتيجية؟ وكم تستلزم الحصة من ساعة؟
 - ما مدى نجاحها؟
 - ما هي أهم المعوقات المتعلقة بهذه الاستراتيجية؟
- وتم تلخيص الأجوبة فيما يلي:

نعم كنت استخدم هذه الاستراتيجية بكثرة خاصة في حصص الأعمال الموجهة، وتتطلب هذه الاستراتيجية حصة في نهاية كل محور أو وحدة دراسية وفي كل حصة ساعتين... دون أن ننسى أنها استراتيجية جد فعالة وناجحة... أما أهم معيق لهذه الاستراتيجية فهو عدم توفر الوسائل اللازمة لذلك.

- **المقابلة الثالثة:** تمت هذه المقابلة مع الأستاذ " م " بثانوية عمر المختار ببرج الكيفان، لمدة تراوحت إلى غاية 60 دقيقة. قبل الشروع في المقابلة طلب من الأستاذ حضور حصته الدراسية من ملاحظة سلوكيات التلاميذ في الفترة الدراسية المقررة والمقدرة بساعة، هذا ومن السلوكيات الظاهرة على مختلف التلاميذ: غياب عدد كبير منهم، عدم احترام الأستاذ، دخول التلاميذ في وقت متأخر قدر ب 15 دقيقة بعد دخول الأستاذ، اللامبالاة إلى موضوع الحصة... بعدها تطرقنا إلى إجراء المقابلة التي تضمنت الأسئلة الآتية:

- ما رأيك في استراتيجيات التعلم التعاوني؟
 - هل يمكن استخدامها مع جميع المستويات (الأولى، الثانية، الثالثة ثانوي) ومع جميع الشعب؟
 - ما هي معيق التعلم التعاوني؟
- أجاب الأستاذ بان استراتيجيات التعلم التعاوني استراتيجية ناجحة وفعالة، معمول بها عالميا وفي كل التخصصات والأطوار ... أما بالنسبة للمعوقات فهي عديدة منها ما له علاقة بالتلميذ ومنها ما ترتبط بالمنهاج ومنها ما هو مترتب عن كثافة الأقسام.

- عرض نتائج شبكة الملاحظة:

النسبة المئوية	تكرر	البنود	عنوان الباب
66,67%	2	التغذية الراجعة	احترام مراحل التدريس حسب التعلم التعاوني
100%	3	المناقشة الراجعة	
33,33%	1	تقويم مقدار الجهد	
66,67%	2	تزويد الطلاب بالوقت والإجراءات اللازمين	
0%	0	استراتيجية التدريس	
100%	3	يتمحور العمل التعاوني حول التلاميذ	
100%	3	يستخدمه التلميذ	
100%	3	عرض أعمال كل مجموعة	
100%	3	تسجيل الحلول والنتائج على السبورة	
66,67%	2	تلخيص الدروس	
100%	3	تعيين مهام الواجب المنزلي	
33,33%	1	تقييم المجموعة كوحدة عامة لا كأفراد	
100%	3	إعطاء وقت كافي للتغذية الراجعة الايجابية	

100%	3	تحديد العملية بدلا من أن تكون غامضة	احترام مراحل التدريس حسب التعلم التعاوني
100%	3	شرح المهمة أو المشكلة المطروحة للتلاميذ	
66,67%	2	تحديد المعطيات والمطلوب عمله	
33,33%	1	يعمل الطلاب ضمن مجموعات	
100%	3	تحديد المسؤوليات الجماعية	
100%	3	كتابة التقارير	
66,67%	2	التوقف عن العمل وعرض النتائج	
100%	3	ذكر عنوان الدرس	
66,67%	2	طرح مشكلة مفتوحة النهاية	
66,67%	2	وضع التلاميذ داخل الفصل الدراسي	
0%	0	تشكيل الجماعة مرة واحدة طوال فترة التدريس	
0%	0	اختيار الموضوع الدراسي	
0%	0	توزيع الأدوار	
0%	0	مقارنة المعلم لأداء المجموعة بالأداء السابق	
0%	0	تطبيق هذا الأسلوب من 4 إلى 5 حصص	
66,67%	2	الإجراءات التي ينبغي إتباعها لإنجاز المطلوب	تحضير المجموعة وقت البحث
66,67%	2	تفقد المعلم أداء المجموعات	
66,67%	2	المرور الدوري على المجموعة	
66,67%	2	التدخل متى اقتضت الضرورة	
66,67%	2	درجة فهم الطلاب للموضوع	
0%	0	تحليل المدى الذي يطبق فيه الطلاب المهارات الاجتماعية أثناء تعاونهم مع الغير لمساعدة كل أعضاء المجموعة من أجل تطوير علاقات العمل	

0%	0	توضيح وتحسين فعالية الأعضاء	تحضير المجموعة وقت البحث
66,67%	2	تحديد أي عضو ساعد وأهم لم يساعد في إتمام عمل المجموعة	
0%	0	تذكير الطلاب لاستخدام مهاراتهم التعاونية	
66,67%	2	الاتفاق على توزيع الأدوار وكيفية التعاون	
33,33%	1	تحديد المسؤوليات الجماعية	
66,67%	2	- الشغب المؤثر على الحصة	
33,33%	1	- الهدوء	
0%	0	مناقشة الحلول وتجاوز الطلاب مع معلمهم	
100%	3	مناقشة الصعوبات والمشاكل مع المعلم	
33,33%	1	تلخيص الدرس	
0%	0	تعيين مهام الواجب المنزلي	
66,67%	2	التغذية الراجعة	
33,33%	1	تزويد الطلاب بالإجراءات الاجتماعية	
66,67%	2	أسلوب تنظيم الصف	
100%	3	المعلم يحلل المشكلات	
100%	3	المعلم يقدم التغذية الراجعة للطلاب	
100%	3	تعاون الطلاب مع بعضهم لانجاز الأداء	العمل التعاوني
0%	0	الإحساس الكامل بالمسؤولية	
33,33%	1	إحساس كل عضو أن له دور في النتيجة	
66,67%	2	مراجعة متطلبات التعلم المسبقة لديهم	

33,33%	1	اتخاذ قرارات حول أي سلوك ينبغي أن يستمر وأي سلوك ينبغي أن يتغير	العمل التعاوني
66,67%	2	يناقش الطلاب مدى تحقيقهم للأهداف التي تم وضعها من خلال تقويم عمل المجموعة	
66,67%	2	اتخاذ القرارات المشتركة	
100%	3	كيفية الاستجابة لأراء أفراد المجموعة	
66,67%	2	الانخراط في العمل	
66,67%	2	التعاون لحل المشكل	
66,67%	2	التفاعل الايجابي داخل المجموعة	
33,33%	1	تعلم بعضهم بعضا ونجاحهم	
66,67%	2	اشترك التلاميذ في توفير المجموعة واستخدامها	
66,67%	2	ظهور الصراع المعرفي الاجتماعي	
66,67%	2	المساعدة الفردية	
33,33%	1	معرفة المجموعة من الذي يحتاج إلى الدعم والتشجيع من أعضائها لإكمال التعيين	
33,33%	1	التأكد من أن كل فرد مسؤول عن النتيجة	
0%	0	مهارات إدارة المجموعة	
33,33%	1	المهارات الشخصية	
100%	3	تباين أعضاء المجموعة في السمات الشخصية	
66,67%	2	تعاون ايجابي ما بين الأفراد	
100%	3	وجود مسؤولية فردية	
66,67%	2	تحقيق هدف تعليمي مشترك	
33,33%	1	التعلم بطريقة اجتماعية أهدافا وخبرات	

66,67%	2	المجموعة لا تقل عن اثنين	طريقة الجلوس
100%	3	المجموعة لا تزيد عن سبعة	
100%	3	تقسيم الطلاب إلى مجموعات	
100%	3	الجلوس في مجموعات صغيرة غير متجانسة	
100%	3	تحقيق عناصر التفاعل وجها لوجه	
66,67%	2	صحة الأداء وما قد يرتبط به من أخطاء	
33,33%	1	إمكانية تعديل نظام الجلوس بشكل O	
66,67%	2	امكانية تعديل نظام الجلوس بشكل U	
33,33%	1	تركيز انتباه التلاميذ نحو الدرس الجديد	التحفيز
33,33%	1	إثارة الدافعية لديهم	
66,67%	2	المكافئة التي تنتظرهم	
100%	3	طرح الأسئلة التحفيزية	
33,33%	1	عرض حدث متناقض	
33,33%	1	تهيئة الطلاب للبدء في ممارسة المهام	
0%	0	توزيع المهام ومصادر التعلم	

5- تحليل النتائج:

لقد تطرقنا في هذا المقال إلى التعلم التعاوني وجملة من الخصائص والتي اعتمدنا عليها لبناء شبكة الملاحظة، فمنها ما ظهر أثناء البحث بنسبة 100%، ومنها ما لم يظهر اطلاقا في كل محور من المراحل الخمسة للشبكة، وعلى سبيل المثال لاحظنا في الجزء الأول من هذا المقال الذي جمعنا فيه كل ما يتعلق باحترام مراحل التدريس حسب مراحل التعلم التعاوني وظهور بعض البنود بسبة 100% كتحديد العمليات بدلا من ان تبقى غامضة، فهم او شرح المشكلة المطروحة للتلاميذ، وبعضها بنسبة 0% مثل توزيع الادوار على التلاميذ، على الرغم من الاهمية

التي يسعى هذا البند الى تحقيقها والتي تم ذكرها في العناصر النظرية والمتمثلة في تحقيق الاهداف المشتركة من الدرس، والبند الاخر الذي لم يظهر في هذا الباب على الرغم من اهميته الموضحة في الجزء السابق من المقال ايضا وهو مقارنة كل مجموعة بين ادائها السابق والحالي.

كما لاحظنا في المحور الثاني الخاص بتحضير المجموعة وقت البحث ان معظم البنود ظهرت بنسبة ضئيلة إلا بندا تحليل المعلم للمشكلات وتقديم التغذية الراجعة للطلاب اللذان تحققا بنسبة 100%، وبالرجوع الى ما قدمناه سابقا نرى ان لكل البنود دور في نجاح التعلم إلا ان الاساتذة لم يولوهم اهمية كبيرة ولم يبذلوا جهدا كافيا لنجاحه.

اما المحور الثالث الخاص بالعلم التعاوني وهو محور اساسي ومهم في التعلم التعاوني، هذا ما تثبته صياغة بنوده وما تحمله من شرح لطريقة عمل التلاميذ في مجموعات تعاونية، إلا انه لم يختلف عن سابقه في تحقيق بنوده بنسبة 100%، الا ان اربعة بنود والمتمثلة في: تعاون الطلاب مع بعضهم لإنجاز الأداء كيفية الاستجابة لأراء افراد المجموعة، وجود مسؤولية فردية، تباين اعضاء المجموعة في السمات الشخصية.

اما فيما يخص المحوران الاخيران الخاصان بطريقة الجلوس والتحفيز، فنتائجها متباينة بين 100% و 0% على سبيل المثال نذكر: تقسيم الطلاب الى مجموعات لا تقل عن 2 ولا تزيد عن 7 100%، تقسيم الطلاب الى مجموعات 100%، صحة الاداء وما قد يترتب عنه من أخطاء 0% في المحور الرابع، اثارة الدافعية 33,33%، طرح الاسئلة التحفيزية 100%، توزيع المواد والاجهزة التعليمية على التلاميذ 0% في المحور الاخير.

6- مناقشة النتائج في ظل الفرضيات: ما توصلنا له في تحليل شبكة الملاحظة والمقابلات نقبل الفرضية العامة، والتي مفادها ان " التعلم التعاوني يؤثر على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الطور الثانوي" وهذا ما اليه هاشم بكري حريدي فموضوع "إدارة الفصل بأسلوب التعلم التعاوني وأثره في التحصيل الدراسي" الذي بينت نتائج بحثه وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في المستوى الدراسي للطلاب في بعض المواد الدراسية، واستدلالا لما جاء على لسان المعلمين المعنيين بمادة الرياضيات في الطور الثانوي،

بتمنا نيتهم لتحسين المستوى الدراسي بما يسمح لهم بتبني هذه الاستراتيجيات بشكل دائم لما لها من تأثير ايجابي على مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ، كذلك تحققنا من ان " استراتيجيات التعلم التعاوني تؤثر على التحصيل الدراسي لدى الذكور ولدى الاناث بشكل ايجابي".

للتحقق من الفرضية الثالثة "هناك فروق فردية في استخدام التعلم التعاوني فيما يخص المستويات الدراسية الثلاث: الأولى، الثانية، الثالثة ثانوي" لجئنا الى خصائص استخدام التعلم التعاوني ومراحل التدريس حسبه لدى الاطوار الثلاث فوجدناها واحدة أي ان هناك طريقة واحدة ومراحل موحدة في كل المستويات وهذا ما يدلنا على عدم ثبات هذه الفرضية.

من خلال نتائج شبكة الملاحظة التي تطلعنا على مدى تحقيقه والعمل بطريقة علمية نظرا للفرص القليلة في ظهور البنود بنسبة 100%، والمقابلات التي اجريت مع الاساتذة في الميدان اذ قمنا بطرح هذه الفرضية كسؤال على الاساتذة اثناء المقابلة وكان الجواب بعدم نجاحها فنقول ان " التعليم التعاوني في المؤسسات التعليمية غير نجاح " لعدم توفيق الأساتذة في تحقيق خصائصها والتي ذكرناها في الجزء الأول من هذا المقال كاحترام مراحل "مرحلة التهيئة الحافزة"، "مرحلة توضيح المهام التعاونية"، "مرحلة انتقالية" مرحلة "عمل المجموعات والتفقد والتدخل" هذه المرحلة ما قبل الأخيرة والتي تتضمن عملية التفقد على قيام المعلم بملاحظة وبدقة عالية لعدة جوانب تتعلق بهذا الأداء (مناسبة طريقة الجلوس لأفراد المجموعة بما يحقق عنصر التفاعل وجها لوجه، درجة فهمهم للمطلوب عمله لإنجاز المهمة، صحة الأداء وما قد يرتبط به من أخطاء...)، المرحلة الأخيرة "مرحلة المناقشة الفنية" والتي تتعرض كل مجموعة -عن طريق مقررهما- ما توصلت إليه من أفكار أو حلول أو نتائج تتعلق بالمهام المكلفة بإنجازها، و تسجيلها ومناقشتها والتحاور لدى الطلاب من قبل المعلم إن وجدت، و مناقشة الصعوبات ومشكلات... الخ.

قائمة المراجع باللغة العربية:

- 1- عبد المنعم أحمد ملحم الدردير. (2005). الجو نب الاجتماعية في التعليم المدرسي، ط2 القاهرة.
- 2- احمد لويزة، (2011)، لعلاقة إعادة السنة بكل من تقدير الذات، الدافعية للإنجاز والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الأولى متوسط، رسالة ماجستير في علم النفس التربوي، جامعة الجزائر.
- 3- توفيق احمد مرعي، أحمد محمود الحيلة، (2002)، طرائق التدريس العامة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
- 4- جابر عبد الحميد جابر، (1998)، التدريس وتعلم الأسس النظرية والاستراتيجية والفاعلية.
- 5- حنان بنت حمادي، سليم الهبيبي الحربي. (2006). معتقدات الكفاية العامة و الأكاديمية أتجاه الضبط و علاقته بالتحصيل الدراسي. جامعة أم القرى، السعودية.
- 6- حنان عبد العنابي، (2001). علم النفس التربوي، عمان دار الصفاء للنشر والتوزيع.
- 7- رشاد صالح الدمنهوري، عباس محمود عوض. (2006). التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي. دار المعرفة الجامعية.
- 8- سامي محمود ملحم. (2000). القياس والتقويم في التربية وعلم النفس ط1، الأردن، دار المسيرة للنشر.
- 9- سناء محمد سليمان، (2005)، التعلم التعاوني، أسسه استراتيجياته، تطبيقاته، 38 شارع عبد الخالق ثروت، القاهرة، ط1.
- 10- طارق عبد الرؤوف، (2008)، التعلم التعاوني، مفهومه، أهميته، استراتيجياته، الدار العربية للعلوم والثقافة، الجيزة، ط1.
- 11- فؤاد أفراد البستاني، (1966)، معجم منجد الطلاب، ط8، بيروت، المطبعة الكاثوليكية.

12- محمد سيد فهمي، (2002)، طريقة العمل مع الجماعات بين النظرية و التطبيق، التحليل الأرسطية، الإسكندرية، الجزء الثاني.

13- محمد مصطفى الديب، (1998)، علم النفس التعاوني، عالم الكتب، القاهرة، ط1.

14- احمد لويظة، (2011)، لعلاقة إعادة السنة بكل من تقدير الذات، الدافعية للإنجازو التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الأولى متوسط، رسالة ماجستير في علم النفس التربوي، جامعة الجزائر.

15- بشلاغم يحيا، (بدون سنة)، دراسة حولة المشروع المدرسي و المهني، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر.

المراجع باللغة الفرنسية:

16-lorbar .m.(1996).objectives. methods and evaluation for secondary teaching.4 th .(end). virginia. lamigan.

17- Ilavin. R.(1987).cooperative learning and cooperative school education leader slaip.